

اللهم صل على محمد وآل محمد  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة الكاملة على سيدنا ونبينا وحبينا وقائدنا خاتم الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد واله الاطيبين الاطهرين ، واللجنة الوبيلة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

في الليلة الماضية أي في الدرس الثاني من دروسنا في هذه الأيام الشريفة ونحن نبحت في مضامين الآية الشريفة ( ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ) وهي الآية - الثانية والثلاثون - من سورة فاطر في الليلة الماضية وقفنا بعض الشيء عند بيان معاني هذه الأصناف الثلاثة التي أشارت إليها الآية الكريمة السابق بالخيرات الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، والمقتصد كما ذكرت في ليله البارحة وبشكل موجز أعيد الكلام المقتصد ورد ذكره في الروايات بهذه الأوصاف ، العارف للإمام في روايات ، وفي روايات أخرى الذي يصوم نهاره ويقوم ليله ، وفي روايات أخرى العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين وبينت معاني هذه المضامين في الليلة البارحة ، وإما الظالم لنفسه ، الظالم لنفسه وردت روايات عديدة في بيان مراتب هذا الظالم وفي بيان مراتب هذا الظلم ، هناك روايات قالت الظالم لنفسه الجاحد للإمام روايات أخرى الذي لا يقر بالإمام ، روايات أخرى الذي لا يعرف الإمام ، معنى رابع ذكرته الروايات فيه ما في الناس ، وهذه الروايات

ناظره إلى الهاشميين حينما قالت فيه ما في الناس ، في معنى خامس من معاني الظالم لنفسه الذي خلط عمل سيئاً مع عمله الصالح ، في معنى سادس من تساوت حسناته وسيئاته ، وهناك معنى سابع ذكرته الروايات الشريفة الذي لا يدعو الناس لا إلى هدى ولا إلى ضلاله ، هذه المعاني في أليله الماضية ذكرتها وتحدثت عن الفئة التي ورثت الكتاب وفقاً لأبيه هناك احتمالان الاحتمال الأول : ان الوراثة لكل هذه الأصناف وقلت ان السابق بالخيرات وراثة بنحو القيمومه وإما المقتصد والظالم لنفسه فوراثته بنحو التبعية وبنحو الإطاعة كما في الحديث الشريف ( العلماء ورثته الأنبياء ) العلماء ورثته للأنبياء في باب حفظ دين الأنبياء ، وفي باب نقل مراد الأنبياء وتحدثت بعض الشيء عن معنى ولاية الفقيه في هذا الخصوص ثم وصل بنا الكلام إلى طائفة من الأحاديث المعصوميه الشريفة والتي تدور في هذا المدار ، أزيدة التي خلصنا إليها إننا إذا أردنا ان نرجع إلى كتاب الله نراعي الإنصاف ونراعي ما جاء من قواعد العربية في فهم كلام العرب نتمكن من إدراك حق أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من كتاب الله كهذه الآية الشريفة التي تتحدث عن وراثة لكتاب الله وعن طائفة اصطفاها الباري سبحانه وتعالى ، وكما بينت في الليلتين الماضيتين ان البحث في الحوادث التاريخية وان البحث فيما وقع من القضايا المختلفة ليس في كتب الشيعة فقط وإنما في كتب الشيعة وفي كتب غيرهم يجعلنا نصل إلى هذه الحقيقة ان هذه الطائفة وان هذه أجمعوه التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى لوراثة هذا الكتاب وللقيومومه على دين الله وعلى كتاب الله هم أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ولذلك في الرواية الشريفة التي يرويها شيخنا العياشي - رحمه الله عليه - في تفسيره الرواية عن ابن سماعة عن أبي عبد الله الصادق - صلوات الله وسلامه عليه - ( من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن ) الرواية ذكرتها في

ليلة البارحة لا أعيد الكلام مره ثانيه لكن فقط أشير إلى معنى يتنكب ، يتنكب يعدل عن الطريق ، فمن لم يعرف أمرنا من القرآن لم يعدل عن الفتنه وقلت هذا المعنى ربما في ظاهره اشاره إلى معنى مادي الذي يسير في الطريق فيتنكب مواضع الخطر من الطريق وإلا المقصود ان الذي لا يعرف أمر أهل بيت العصمه من القرآن الكريم فإن الشبهات وان الإشكالات وان الفتن التي يثيرها أهل الفتنه من الناس أو من الشياطين من شياطين الجن والإنس الإشكالات والشبهات التي تثار قد توقعه في الفتنه وتوقعه في أشبهه فلا يتمكن من الخروج من هذه أشبهه أو من هذه الفتنه ، الخلاص من ذلك هو معرفة أمر أهل البيت عليهم السلام من نفس القرآن الكريم من نفس الكتاب الكريم كهذه الآية التي بين أيدينا أو كالأية الأخرى التي أشرت إليها أيضا وهي الآية الاخيره من سورة الرعد ( وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ) وذكرت رواية بهذا الخصوص الرواية كما بينت لكم في ليلة البارحة ذكرت في عدة مصادر ، من المصادر التي تحضرنى التي ذكرت هذه الرواية (تفسير البرهان) (تفسير نور الثقلين ) (وبحار الأنوار ) لشيخنا أجلسي (واثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ) للحر العاملي رحمه الله عليه وكذلك في تفسير شيخنا العياشي الرواية عن عمر ابن حنظله عن صادق أعتزه في هذه الآية ( وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ) عمر ابن حنظله يقول لما راني أبو عبد الله أتبع هذا وأشباهه من الكتاب قال لي هكذا حسبك ، حسبك يعني يكفيك فاني سأعطيك قاعدة عامه وقانون عاماً على أساسه تفهم معاني آيات الكتاب حسبك فكل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عليهم السلام وان الله عنا بهذه الآيات الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي ليلة البارحة وقفنا عند هذه الرواية

وبينت معناها ولو بشكل إجمالي إلا ان الموضوع وضحته لا أعيد الكلام مره ثانيه ،  
وأشرت إلى ما جاء عن أهل بيت العصمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في قولهم ( لنا كرائم القرآن أو فينا كرائم القرآن ) أو ( نزلت في علي كرائم القرآن ) وبينت معنى كرائم القرآن وهذه الآيات التي ذكرتها والتي أشرت إليها هي من جملة كرائم القرآن والتي تحدثت عن أكرم الصفات وعن أفضل الأوصاف وعن اشرف المقامات وعن أسمى المنازل التي يمكن ان تكون لمخلوق بشري ، وهي منازل أهل البيت وهي صفاتهم وهي خصالهم ومقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، هذا الكلام مر علينا وأشرت أيضا إلى الرواية التي يرويها شيخنا العياشي - رحمه الله عليه - عن باقر أعتزه عن آبائه - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين يقول ( سموهم بأحسن أمثال القرآن - يعني عتزه النبي صل الله عليه واله وسلم - سموهم بأحسن أمثال القرآن هذا عذب فرات فشربوا وهذا ملح أجاج فاجتباوا ) وقلت معنى الأجاج هو الملح الذي تكون ملوحته شديدة مع غاية المرارة ، الملح في بعض الأحيان يقال له ملح حلو لا بلحاظ ان طعمه كطعم السكر حلاوة الملح بالقياس إلى المرارة التي تكون في بعض أنواع الملح ( هذا عذب فرات فشربوا وهذا ملح أجاج فاجتباوا ) أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يشير في هذا الوصف بوصف العذب الفرات إلى أئمتنا - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فهم العذب الفرات وما يصدر منهم هو العذب الفرات ، وإما ما يصدر من أعدائهم فهو الملح الأجاج ، والرواية تشير إلى ان الذي يريد ان يطفىء حر ظمأه فليشرب من هذا العذب الفرات وذكرت أيضا ما جاء في نهج البلاغه الشريف في الخطبة السابعة والثمانين أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - في هذه الخطبة يحدثنا عن الصفة التي كيف ظهر فيها وكيف نتعامل فيها عند شربنا من هذا العذب

الفرات ماذا قال أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - قال ( فأين يتاه بكم وكيف يعمهون - العمى هو الحيرة والتردد ، حينما يبلغ الإنسان أعلى مراتب الحيرة حينما يصل الإنسان إلى شدة الحيرة حينما يصل الإنسان إلى شدة التردد كالأعمى الذي يسير في ظلمه الأعمى الذي يسير في ظلمه قد تقول ان الأعمى لا يميز بين الظلام والنهار ، الأعمى لا يميز بين الظلام والنهار فلماذا أقول الأعمى الذي يسير في ظلمه الأعمى الذي يسير في ظلمه أشار إلى ان هؤلاء الذين يترددون والذين يعمهون حين يتعدون عن أهل بيت العصمة - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - أولاً هم عندهم عمى وثانياً يسيرون في طريق مظلم وثالثاً ربما لو سار الأعمى في النهار لو جد من يرشده أما إذا سار في الظلام لا يجد احد يرشده إلى سواء الطريق ( فأين يتاه بكم وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم - إمامنا أمير المؤمنين هنا في الخطبة السابعة والثمانين من نهج البلاغة الشريف حينما يقول وبينكم عترة نبيكم إن ألعتره هي التي تخلصكم من التيه هذا ومن العمى هذا - فأين يتاه بكم وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وأعلام الدين والسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القران وردوهم ورود الهيم العطاش ) الهيم الإبل ، و العطاش العطشانة في غاية العطش وردوهم طريقة الورود بهذه الصورة قبل قليل قلت إن أمير المؤمنين - عليه السلام- قال هذا عذب فرات فاشربوا يعني الأئمة - عليهم السلام- وهذا ملح أجاج فاجتنبوا يعني غيرهم أمير المؤمنين في هذه الكلمة شخص لنا العين التي يشرب منها العذب الفرات ، في كلمة الثانية هذه بين لنا الصفة والطريقة التي نشرب بها من هذا العذب الفرات ( قال وردوهم ورود الهيم العطاش ) هذا أمر من أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - إن نرد هذا العذب الفرات كورود الهيم العطاش ، الهيم الإبل و العطاش التي هي في غاية العطش ، إن قلت

في ليلة البارحة الإبل من أكثر الحيوانات تحمل للعطش لكنها إذا رأت الماء فهي أسرع الحيوانات إلى الماء هي أسرع الحيوانات كي تعب من الماء كيف تفرغ في الماء كروعاً كي تشرب من الماء بولمه وبشراهة (وردوهم ورود الهيم العطاش) أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - في هذه الكلمة يشير إلى عدة جهات من هذه الجهات إن أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - يقول إنكم إذا شربتم من هذا العذب الفرات فلا تلتفتوا إلى غيره فان الهيم العطاش إذا جاءت إلى الماء وشربت من الماء وهي في حالة العطش لا تلتفت إلى ما حولها مطلقاً ، أي إنكم إذا أردتم إن تردوا هذا العذب الفرات ، إذا أردتم إن تردوا إلى أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فلا تلتفتوا إلى غيرهم وعدم الالتفات يرجع هنا إلى عدة أمور ، الأمر الأول : إلى حاجة الإنسان وإلى مسيس حاجته إلى نقص الإنسان الذي لا يكمله إلا أهل البيت وإلا علوم أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - أولاً نقص الإنسان وحاجة الإنسان تدفع الإنسان إلى عدم الالتفات فصاحب الحاجة أعمى وصاحب الحاجة لا يريد إلا قضاء حاجته ، نقص الإنسان وحاجته الإنسان هي التي تدفع الإنسان إلى ان لا يلتفت إلى غيره هذا من جانب ، ومن جانب ثاني : حلاوة العذب الفرات الذي يشربه الإنسان فالإنسان إذا شرب العذب الفرات والإنسان إذا نظر إلى الجهة التي يظهر فيها الجمال في أكمل مراتبه سينشغل بهذا الجمال ولا ينظر إلى غيره حتى لو كان غيره في غاية الجمال لكن ما زالت هذه المرتبة أكمل في الجمال عن النظر يكون مشدوداً أما الكلام هنا ليس هناك جمال الجمال محصوراً فيهم والقبح في غيرهم ، فإذا كان الجمال محصوراً فيهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - قطعاً سيكون النظر مشدوداً إليهم حينئذ ستكون العقول والقلوب مدهوشة بهم ، متحيرة بهم ، منقطعة إليهم - صلوات الله وسلامه عليهم - هذا

من جهة ثانية من جهة جمالمهم الجهة الثانية ، والجهة الأولى من جهة نقص الإنسان ومن جهة حاجه الإنسان ، **وأما الجهة الثالثة** : فما يظهر من نقص ومن عيب في غيرهم هذه الجهات هي التي تدفع الإنسان هي التي تدفع العقل البشري وتدفع قلب الإنسان إلى أي ان يرد هذا العذب الفرات بهذه الطريقة بطريقتة الهيم العطاش ، حينما ترد الإبل فهي لا تلتفت إلى غيرها ولا تستشعر إلا بالماء ولا هم لها إلا ان تبرد حر غلتها حر عطشها ، فالذي يريد الورد إلى أهل بيت العصمة لا بد ان يرد بهذا المعنى ، لا بد ان يرد بهذا الوصف وهو هذا جزء من معنى وراثه أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - للكتاب هذا الكتاب الذي تجلى فيه كل معاني الجمال الإلهي وكل معاني الجلال الإلهي كل المعاني تجلت في هذا الكتاب و وراثه هذا الكتاب عندهم ولهم ، ولهم القيمومه على كتاب الله ، وعلى دين الله ، وعلى أمر الله - صلوات الله عليهم - الذين لهم هذه المنزلة والذين لهم هذه المرتبه قطعاً هذه الخصوصيات التي أشارت إليها الروايات الشريفة سواء التي ذكرت أمثلة منها أو الروايات الكثيرة الأخرى التي لم يكن هناك مجال لذكرها والإشارة إليها كلها تتحدث عن جنبات جمالمهم ، وعن جهات كمالمهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وهذه المعاني إذا أردنا ان نتفحصها في آيات الكتاب الكريم بملاحظة المعاني اللغوية ، و الأدبية ، والبلاغية فقط يمكننا ان نتحسسها وان نتلمسها في مواضع عده من كتاب الله ، وإذا أردنا ان نرجع إلى كلام المعصومين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وهو الدواء الناجع والبلسم الشافي فالأحاديث في هذا الباب تخرج عن حد الإحصاء المستيسر ليس باليسر وبالسهولة ان نتمكن ان نحصي أو ان نعد الروايات التي وردت عن المعصومين - صلوات الله وسلامه عليهم - التي تتحدث عن هذا المعنى ، وإذا أردنا ان نعرض عن هذا الأمر وأردنا ان نراجع كتب التاريخ التي كتبها أبناء ألعامه

والحوادث التاريخية التي حدثت في زمان النبي أو زمان الأول والثاني والثالث - لعنه الله عليهم - أو في زمان الأمويين أو العباسيين حوادث كثيرة جدا تكشف عن هذه الحقيقة ، تكشف عن ان أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - هم المرجع الأول والأخير في الكشف عن أسرار الكتاب وعن دقائق الكتاب ، وقلت هذا الكلام كله في هذا الأفق ، في أفق ان أهل البيت ورثة الكتاب ، وإلا فالكتاب إنما هو الصورة الصامتة لأهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - إذا الحديث في المقامات النورانية لأهل بيت العصمة - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - حديثنا في هذه الدروس في الأفق العلمي في أفق علوم القرآن وأسرار القرآن لا في أفق حقيقة القرآن ، حقيقة القرآن أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - كلامنا في هذه الدروس في هذا الأفق في أفق أسرار القرآن ، في الأفق معارف القرآن ، في أفق علوم القرآن ، ولذلك نقول ان هذا المقام مقام هذه العلوم مقام هذه المعارف ، مقام هذه الأسرار المراد من مقامها مقام الإحاطة بها هو مقام وراثته الكتاب لإمام المعصوم لإمام زماننا - صلوات الله وسلامه عليه - ولذلك ( سيعود به كتاب الله غضا جديدا طريا ) كما تصفه الروايات كما تصفه الادعية والزيارات الشريفة ان كتاب الله يعود على يدي إمام زماننا غضا جديدا طريا لأي شيء ؟ إنما يعود بهذه الأوصاف وتنجلي حقائقه لان هذه الفترة الطويلة فترة الغيبة ليس هناك من وارث حقيقي ظاهر بين الناس الوارث الحقيقي غائب عن الإبصار الوارث الحقيقي غائب عن كرسي حكومته وعن سلطان خلافته - صلوات الله وسلامه عليه - أما وراثته العلماء فهي وراثته للتبئين بحسب ما يتمكنون أما وراثته الفقهاء فهي وراثته للنقل بحسب ما يدركون والعلماء والفقهاء تحتلق مراتبهم العلمية وتختلف مراتبهم الايمانية وكل بحسبه وهذه الوراثة وراثته مجازيه بالقياس إلى هذه الوراثة التي نتحدث عنها والتي تحدثت



عنها الآية الشريفة ( **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** ) الوراثة الحقيقية لإمام زماننا - صلوات الله وسلامه عليه - لذلك حينما يخرج يعود القران غضا ، الغض في سن الشباب يقال للذي في سن الشباب وفي ريعان الشباب وفي عمر الربيع يقال له غض ويقال للنباتات في أول الربيع حينما تكون خضرتها في تمام أخضره وحينما تطهر أزهارها في تمام الحسن والجمال يقال لهذه النباتات نباتات غضة ويقال للحشائش الطرية المخضرة في فصل الربيع أنها نباتات غضة ، يعود القران غضا جديدا طريا على يديه - صلوات الله وسلامه عليه - لأنه هو الذي يرث هذا الكتاب ولأنه هو الذي يكشف حقائق هذا الكتاب ولا تكشف الحقائق إلا على يديه وعلى يد آبائه وأجداده المعصومين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وأما غيرهم يتخبطون في ظلام ، حتى لو كانوا من الشيعة حتى لو كانوا من علماء الشيعة إذا شذوا عن طريق أهل البيت فإنما يتخبطون في ظلام وظلام في ظلام على ظلام .

رواية في الكافي الشريف ينقلها شيخنا الكليني - رحمة الله عليه - عن زيد الشحام ، زيد الشحام من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ينقل هذه الرواية يقول دخل قتادة ابن دعامة البصري على الإمام الباقر - عليه السلام - قتادة كان فقيه أهل العراق كان فقيه أهل البصرة ومن علماء التفسير ومن علماء الحديث وتقرؤون في كتب التفسير ينقلون عنه عن قتادة ينقلون الحديث عنه ينقلون الآراء الفقيه عنه هذا من فقهاء المخالفين من مفسري المخالفين من الذين انحرفوا عن جادة الحق عن جادة علي وال علي - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - على أي حال زيد الشحام يقول قتادة ابن دعامة البصري دخل على أبي جعفر الباقر - عليه السلام - باقر ألقته صلوات الله عليه يقول له قال أنت قتادة فقيه أهل البصرة ؟ قال هكذا يزعمون يعني الناس هكذا يقولون عني ،

قال يا قتادة بلغني عنك انك تفسر القرآن قال نعم ، قال أبعلم تفسره أم بجهل ؟ قال أفسره بعلم - قتادة هكذا يدعي - قال أفسره بعلم ، إمامنا قال يا قتادة لان كنت تفسره بعلم فأنت أنت - يعني أنت أنت الاوحدي يعني أنت العالم الحق الذي يجب على الناس ان يرجعوا إليك ان كنت تفسره بعلم فأنت أنت واني سائلك ، قال نعم أي سل قال نعم قال يا قتادة .....

..... ( انتهى الجزء الأول من الكاسيت ) ....

في سورة سبأ ( وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ) ( قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ) ما معنى هذه الآية وما معنى الأمان هنا ؟ قال قتادة ذلك الذي يخرج من بيته بزاد حلال وراحلة حلال ، وكراء حلال ، يريد هذا البيت - يعني يريد البيت الحرام - يريد هذا البيت كان أماناً حتى يعود إلى أهله حتى يرجع إلى أهله ( وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ) هكذا فسرها قتادة من خرج من بيته بزاد حلال يعني الزاد الذي يحتاجه في سفره إلى الحج بزاداً حلال ، وراحلة يعني الناقة وراحلة حلال ، وكراء حلال الكراء الاجره والمصروف الذي يصرفه في السفر وكراء حلال يريد هذا البيت يعني البيت العتيق ، البيت الحرام كان آمناً حتى يرجع إلى أهله إمامنا الباقر قال نشدتك الله يا قتادة هل تعلم ان الرجل يخرج من بيته يريد هذا البيت بزاد حلال وراحلة حلال وكراء حلال فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب ضربةً يكون فيها اجتياحه ، اجتياحه يعني هلاكه واندثاره ودماره ، ويضرب ضربة يكون فيها اجتياحه قال أتعلم ان يكون هذا ؟ قال نعم اللهم نعم فقال له إمامنا - صلوات الله عليه - ويحك يا قتادة ان كنت فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وان كنت أخذت القرآن من الرجال فقد هلكت وأهلكت ، يعني هذا التفسير الإمام يجده ناقصاً وليس صحيحاً الإمام بعد ذلك

يبين الوجه الأكمل لتفسير هذه الآية هو هذا الكلام منقول في الروايات ، انه من خرج - النبي صل الله عليه واله قال مثل هذا الكلام - انه من خرج من بيته يريد البيت الحرام بزاد حلال وراحلة حلال وكراء حلال لكن له شروط المخالفون حذفوا البقية وجاءوا بهذا الكلام ولذلك الإمام - صلوات الله وسلامه عليه - قال ويحك يا قتادة ان كنت فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و أهلكت وان كنت أخذت من الرجال - من الرجال يعني من غير أهل البيت وان كنت أخذت من الرجال من الذين نقلوا الحديث وأضافوا وانقصوا فقد هلكت وأهلكت ، ويحك يا قتادة ان الذي جاء في هذه الآية هكذا ( من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة حلال وكراء حلال يريد هذا البيت وهو عارف بحقنا ويهوانا قلبه أما رأيت ان الله يقول ماذا يقول ؟ ) **فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** ) وما قال إليه لأنه ما عنى البيت ( **فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** ) ما قال إليه ما عنى البيت صحيح إن الذي يخرج من بيته بزاد حلال ، وكراء حلال ، وراحلة حلال يريد هذا البيت الآية تقصد هذه الأوصاف وتقصد هؤلاء الأشخاص ، لكن لا بد إن يكون عرافاً بحقنا بحق أهل بيت العصمة ويهوانا قلبه فان الله عز وجل يقول ( **فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** ) وما قال إليه لأنه ما عنى البيت ، وإنما عنى أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وحيك يا قتادة فإذا كان هكذا وكان يهوانا قلبه وجاء في يوم أقيامه فانه سيكون آمناً من عذاب الله من عذاب جهنم ، هذا الأمان أمان في يوم أقيامه ليس في الحياة الدنيا بهذا الشرط بشرط إن يكون عارفاً لنا ، ولذلك باقر العتره قال ويحك يا قتادة نحن دعوه إبراهيم هذه الدعوة التي أشارت إليها الآية نحن دعوة إبراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا ( **فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** ) وما قال تهوي إليه تهوي إلى البيت قال وتهوي إليهم إلى أهل البيت - صلوات الله

وسلامه عليهم - فقال قتادة لا جرم والله لا أفسرها إلا هكذا قال باقر أعتزه - صلوات الله وسلامه عليه - ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به ، والذين خوطبوا بالقران أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - لا يشتبه عليك ان المراد من هذه الكلمة خوطبوا به النبي - صل الله عليه واله وسلم - فقط النبي وأهل البيت فعلي عليه السلام كان يستمع إلى الوحي حين يوحى إلى النبي - صل الله عليه واله - بصريح كلام أمير المؤمنين في نهج ألبلاغه الشريف وفي غيره من الأحاديث والخطب الكريمة المنقولة عن سيد الأوصياء - صلوات الله وسلامه عليه - و لو كان ألائمه في ذلك الوقت لو كانوا حاضرين لسمعوا ما كان يسمعه علي - صلوات الله وسلامه عليه - لان نورهم واحد ، لان طينتهم واحدة ، لان حقيقتهم واحدة ، ومقامهم النوراني مقام واحد ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به والذي خوطب بهذا القرآن أئمتنا ، نبينا إمام زماننا - صلوات الله وسلامه عليه - ولذلك حقائق القرآن لا نتمكن من استكشافها على وجهها الأتم الأكمل إلا منهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - الرواية عن صادق أعتزه - صلوات الله وسلامه عليه - ( كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء ، على العبارة و الاشاره واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام و الاشاره للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء ) العبارة للعوام لي ولك لنا جميعا والإشارة للخواص ، واللطائف للأولياء ، والحقائق للأنبياء هذه اللطائف وهذه الحقائق إنما هي لهم وعندهم ( وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه وحجته عندكم ) هذه المعاني نجدها جليه في الزيارة الجامعة الشريفة ( آيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم والحق معكم وفيكم وبكم ومنكم واليكم ) هذه المعاني كلها تدور في هذه الدائرة واللطائف للأولياء ، والحقائق للأنبياء بل هناك معنى أدق من هذا المعنى ، هذه

الرواية ناظره إلى أسرار القرآن أما هناك رواية أخرى عن صادق أعتزه - صلوات الله وسلامه عليه - لقد تجلى الله يرويها شيخنا الشهيد الثاني ويرويها كذلك الشيخ المجلسي في ( البحار ) الشريف عن صادق أعتزه ( لقد تجلى الله لخلقه بكلامه ولكنهم لا يبصرون ) كلام الله هو الصورة التي تجلت فيها أسماء الله ( لقد تجلى الله لخلقه بكلامه ولكنهم لا يبصرون ) أنا وأنت لا نبصر حقيقة هذا التجلي أما الحجة ابن الحسن - صلوات الله وسلامه عليه - هو الذي يحيط بهذا التجلي وهو الذي يبصر هذا التجلي وهو الذي يرث هذا التجلي بل حقيقة التجلي التي ظهرت حقيقته - صلوات الله وسلامه عليه - القرآن لا يقف عند هذا الحد لا يقف عند حد العبارة و الاشاره واللطائف والحقائق ، القرآن يرقى إلى مرتبة التجلي ( لقد تجلى الله لخلقه بكلامه ولكنهم لا يبصرون ) نحن الذين لا نبصر هذا التجلي أما إمام زماننا - صلوات الله وسلامه عليه - هو الذي يبصر هذا التجلي وهو الذي يظهر في قلبه هذا التجلي وحقيقة القرآن قلبه - صلوات الله وسلامه عليه - وحقيقته قلبه حقيقة القرآن عليه أفضل الصلاة والسلام ، ولذلك هذه المعاني نجدها جليلة في كثير من الروايات المعصومية الشريفة التي تتحدث عن حق أهل البيت الظاهر الساطع في كلام الله رواية ينقلها شيخنا المحدث السترابادي شرف الدين أنجفي في كتابه تأويل الآيات الظاهرة في أعتزه الطاهرة الرواية ينقلها شيخنا شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي - رحمة الله عليه - عن داوود ابن كثير عن إمامنا الصادق - صلوات الله وسلامه عليه - داوود ابن كثير يسأل الإمام الصادق ماذا يسأل الإمام ؟ قال يا ابن رسول الله انتم الصلاة في كتاب الله عز وجل ، انتم الصلاة أقيموا الصلاة ، انتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكاة وانتم الصيام وانتم الحج ؟ داوود يسأل الإمام - صلوات الله وسلامه عليه - يقول انتم الصلاة وانتم الزكاة وانتم الصيام وانتم الحج

إمامنا ماذا يجيبه ؟ إمامنا صلوات الله وسلامه عليه يقول يا داوود ( نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله ) قال الله تعالى ( فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ) ( ونحن الآيات ونحن البيئات ) يا داوود وعدونا في كتاب الله هو الفحشاء والمنكر والبغي والأصنام والأوثان والخمر والميسر والأزلام والامشاغ والجبث والطاغوت والدم والميتته ولحم الخنزير .

والروايات في هذا الصدد كثيرة جدا هناك رواية مفصلة أولاً الرواية طويلة والوقت ما يكفي لإيراد كل المعاني التي وردت في هذه الرواية لكن هذه الرواية واقعا يجب على كل شيعي ان يطلع عليها الرواية موجودة في آخر كتاب ( بصائر الدرجات ) لشيخنا الصفار - رحمة الله عليه - هذه الرواية إذا أردنا ان نقف عندها فقط تكفينا عن كل الروايات الأخرى رسالة مبسطة مفصلة يكتبها صادق أعتزه - صلوات الله وسلامه عليه - للمفضل ابن عمر - رضوان الله تعالى عليه - المفضل ابن عمر يسأل الإمام الصادق - عليه السلام - عن مثل هذه الحقائق ، عن مثل هذه العقائد والأسرار والمعارف الإمام عليه السلام يكتب له رسالة مبسطة رسالة مفصلة يتحدث فيها عن العقيدة ألحقه ويبين الخطوط المذمومة التي إذا ما دخل فيها الإنسان خرج عن العقيدة ألحقه ، من جملة المعاني التي وضحها إمامنا الصادق المعنى الذي ذكرتها هذه الرواية الإمام هناك فصل الكلام في تلكم الرواية الشريفة - لكن الوقت ما يكفي لذكر كل المطالب الموجودة في هذه الرسالة ربما في مناسبات أهل بيت العصمة القادمة في أيام المواليد في أيام الوفيات ربما اخصص مناسبة من المناسبات يكون الحديث فيها بيان وعرض إجمالي للخطوط ألعامه التي وردت في هذه الرسالة الشريفة لكن مع ذلك انه لا بد آت تراجعوا هذه الرسالة لتطلعوا على الحقائق المهمة

والبيانات المهمة التي بينها إمامنا الصادق عليه السلام في هذه الرسالة المفصلة كما قلت في الصفحات الاخيريه آخر كتاب بصائر الدرجات الشريف لشيخنا أبي جعفر الصفار من أصحاب إمامنا الحسن العسكري - صلوات الله وسلامه عليه - على أي حال الرواية التي رواها داوود ابن كثير الإمام - صلوات الله وسلامه عليه - قال (نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله تعالى) واليه الاشاره ( فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ) ثَمَّ بمعنى هناك بمعنى هنا وهناك ( فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ) أي فأينما تولوا فهناك وجه الله ، فعندكم وجه الله ، ونحن وجه الله (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ) قال عليه السلام ( ونحن الآيات ونحن البيئات ) وهكذا كل وصف من هذه الأوصاف التي تظهر فيها معاني الجمال وجوه ومعاني هذه الرواية الشريفة - ان شاء الله في أليله الاتيه أبينها وقت الدرس يقترب من الانتهاء بيان معاني هذه الرواية ان شاء الله في أليله الاتيه أشير إليها ولو بشكل إجمالي - الرواية هذه الشريفة وغيرها من الروايات تشير إلى ان تمام الأوصاف الحسنه تمام المعاني الجميلة في كتاب الله إنما هي معاني أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - عدة مرات ذكرت هذا الكتاب كتاب ( اللوامع النورانية في أسماء علي وأهل بيته ألقانيه ) كتاب جمعه السيد هاشم البحراني - رحمه الله عليه - جمع فيه أسماء أهل البيت عليهم السلام عدد الأسماء التي جمعها لأهل البيت في القرآن ألف ومائه وأربع وخمسين اسم لعلي ولزهران ولأولاد علي والزهران ألف ومائه وأربع وخمسين اسم وهذا لا على نحو الاستقصاء ، هناك روايات أيضا فأت السيد هاشم البحراني يعني نحن يمكننا ن نستدرك بروايات أخرى على الروايات التي ذكرها السيد هاشم البحراني ، هناك روايات أخرى هذا كله مع ان الروايات بتمامها لم تصل إلينا وهذا

كله مع ان أهل البيت عليهم السلام لم يتكلموا بكل شيء أرادوه وإنما تكلموا في ظروف التقية وفي ظروف الخوف على الشيعة وفي ظروف ان الشيعة كانوا لا يكتفون وكانوا الأئمة يحذرون من شيعتهم ذلك ، ولذلك إمامنا الباقر - صلوات الله وسلامه عليه - كان يقول ( لو وجدت خمسه أتقياء لتكلمت ) الإمام كان يبحث عن خمسة أتقياء ، أتقياء المراد أصحاب الكتمان ، أصحاب التقية لا بمعنى التقوى الانتهاء عن الحرام والانتهاء عن المكروه أو إتيان بالواجبات والمستحبات هذا المعنى موجود في أصحاب الإمام الباقر أما الأتقياء بالمعنى الذي يريده هو و أول مراتب هذه التقوى هي التقية ، التقية بالمعنى التي يريدها هو الكتمان الذي يريده الإمام - صلوات الله وسلامه عليه - مع كل هذه الحالات مع كل هذه الظروف والملابسات الأئمة تكلموا بهذه الروايات وبهذه الأحاديث وما وصلت بتمامها لنا والسيد هاشم البحراني ما حاط بكلها فاتته أيضا روايات وروايات مع ذلك استخرج من القرآن ألف ومائه وأربع وخمسين اسم لعلي والزهراء ولأولادهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ان شاء الله بعد أيام عشرة المحرم هذا الكتاب نشرع في تدريسه يوميا إنما نبهت الاخوه كي يتمكنوا من تحصيله من المكتبات أو البحث عنه لمواصلة الدرس معي بعد أيام عشرة المحرم ان شاء الله يوميا يكون لنا درس في هذا الكتاب الذي جمعت فيه أسماء علي وال علي القرانيه - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وأسمائهم ليست بهذا العدد وليست بهذا الحصر ، أسمائهم لا تعد ولا تحصى ( **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ** - ونعمة الله أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - **لَا تُحْصِيهَا** ) نعمة الله لا يمكن ان تحصى ونعمة الله هم أهل البيت ، أصلا في الأحاديث التي روتها ألعامة فضلا عن الخاصة ان لعلي ابن أبي طالب من الفضائل ما لا يتمكن الجن والإنس من إحصائه لو ان الجن حساب والإنس كتاب ولو ان هذه الأشجار أقلام ولو



ان هذه البحار مداد لما تمكنوا من عد فضائل علي ابن أبي طالب ، فضائله التي ظهرت بحدود العالم الدنيوي وهذه الفضائل محدودة فضائل علي - صلوات الله وسلامه عليه - التي لم يعرفها الناس ولم تظهر للناس أصلاً لا تقاس بالفضائل التي ظهرت ، فضائل علي فضائل ال علي على ثلاثة مراتب مرتبه فضائل ظهرت ولا يمكن ان تحصى وهذه الرواية تشير إليها فضائل ظهرت وفضائل تعجز العقول عن إدراكها إنما البصيرة والتوفيق من الباري يمكن أولياء أهل البيت من إدراك تلك الفضائل والمقامات ومع ذلك غايتها العجز عن المعرفة ، هذا كله في دائرة الإدراك وأما هناك فضائل لا يعرفها إلا الله ورسول الله إلا الله وهم ( يا علي لا يعرفك إلا الله وانا ) فضائل مجهولة مطبقة في عالم الغيب في غيب الغيوب تلك لا تصل إليها العقول مطلقاً ، وفضائل تقع في دائرة الإدراك الإجمالي وغاية المعرفة فيها العجز عن المعرفة وفضائل ندرك ظواهرها هي هذه التي لا حقائق لها ندرك ظواهرها هي هذه التي لو كان الإنس كتاب و الجن حساب والشجر أقلام والبحار مداد لما تمكنوا من إحصائها من إحصاء ظواهر فضائل علي وال علي فهذه الرواية حينما تقول ( نحن الصلاة نحن الصيام ، نحن الزكاة ، نحن الحج الشهر الحرام ، البلد الحرام ، هم كعبة الله ، هم قبلة الله هم ، وجه الله ، هم الآيات هم البيئات ) إلى كل جمال وإلى كل حسن إنما نظرت إلى جانب من الجوانب بل نظرت إلى جانب قد لا يعد بشيء إلى سائر مقاماتهم الأخرى - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وهذا بعض شيء من أسرارهم في كتاب الله سبحانه وتعالى رواية تحضرنني الرواية عن باقر ألعتره - صلوات الله وسلامه عليه - يخاطب سدير الصيرفي يقول له يا أبا الفضل - كنيه لسدير - يخاطب سدير الصيرفي يقول له يا أبا الفضل لنا حق في كتاب الله المحكم من عند الله - انتبهوا إلى هذه الرواية هذه الرواية تحتاج إلى دقه في التمعن هذه الرواية

تشخص التكليف العقائدي ، والتكليف العلمي لكل إنسان - يا أبا الفضل لنا حق في كتاب الله المحكم من عند الله لو محوه - هذا الحق حتى لو محوه - وان هذا الحق لم يمحي و واضح في كتابنا - لو محوه فقالوا ليس من عند الله أو لم يعلموا به لكان سواء ، سواء محيا هذا الحق من كتاب الله فليل بان هذا ليس من عند الله ورفع هذا الحق من كتاب الله ، أو كان الإنسان لم يعلم بهذا الحق لكان سواء يعني ما في حق أهل البيت من كتاب الله ، والجاهل بحق أهل البيت في كتاب الله سواء ، رواية تشخص تكليف في غاية ألدقه للإنسان تكليف عقائدي وتكليف علمي وتكليف معرفي للإنسان ، لنا حق في كتاب الله المحكم من عند الله لو محوه الماحي المتصرف والعابد في كتاب الله والجاهل بحقهم سواء ، يعني حتى هذا الذي لم يعث بكتاب الله لكنه لم يعمل بحقهم في كتاب الله فانه في حال سواء تلاحظون الرواية تشير إلى قضيه في غاية الاهميه ، وهذه القضية يتلى بها الشيعة قبل غيرهم ونحن حقيقته إذا أردنا ان نعرف حق أهل البيت - عليهم السلام - من كتاب الله صحيح نحن قلنا إننا على أساس القواعد اللغوية على أساس القواعد البلاغية على أساس الأدب العربي نتمكن من تشخيص حق أهل البيت ولو بالجملة على الأقل ولو بالجملة في كتاب الله سبحانه وتعالى ، لكن ليس هو هذا المطلوب منا ، المطلوب منا إنما هذا مع الذي يخالفنا إنما هذا مع الذي ينكر أحقيتنا نقول هكذا ، أما نحن نعرف حق أهل البيت من كلام أهل البيت ، إنما نعرف كتاب الله من عند أهل البيت ، أليس قبل قليل الرواية التي ذكرتها من الكافي الشريف الإمام يخاطب قتادة ( يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به ) إذا أردنا ان نعرف حق أهل البيت حقيقية لا بد ان نرجع إلى الذين خوطبوا به والذين خوطبوا به هم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ولذلك هذا المعنى الموجود في الزيارات دائما ( معكم معكم لا مع غيركم ) أي في كل حال من الأحوال في

كل مقام من المقامات في مقام فهم القرآن ، في مقام تفسير القرآن ، في مقام الفقه ، في مقام الأخلاق ، في مقام العمل ، في مقام أنصره ، في مقام العواطف ، في مقام الكلام ، في كل حال من أحوال الإنسان ( معكم معكم لا مع غيركم ) مصداق من مصاديق هذه ألمعیه مع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ان نفهم أسرارهم من القرآن من عندهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وقت الدرس يوشك على الانتهاء تتمه الكلام ان شاء الله تأتينا في أليله الاتيه بحول الله تعالى وقوته واختتم كلامي بالدعاء الشريف

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا بحق محمد وال محمد ، أسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله الأطيبين الاطهرين

ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.  
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )